

صباح النصر يا دمشق
الكاتب : عبد الرزاق حسين
التاريخ : 5 سبتمبر 2013 م
المشاهدات : 12571



صباحك يا دمشق همى عطورا
وأنبت في مآقينا الزهورا
وهبت من رياضك فائحات
نسائم تشرخ الصدر الحرورا

وتشفي من سقام بل فصام
روائح تجعل الأعمى بصيرا
وغردت البلابل صادحات
لهذا الفجر قد غنت حبورا
وكبرت المآذن هاتفات
لرب الكون ترفعه شكورا
فذي الفيحاء ترقص في حلاها
ومن أردانها ألقط عطورا
وبالنصر المبين زهت وباهت
وشعت في العلا قمرًا منيرا
وإن أعلى الحسان عزيز مَهْر

فَأَنْتِ الْخَوْدُ أَغْلَاهَا مُهُورَا

فَذِي شَمْسٍ النَّهَارِ تَقُولُ هِيَا

لَوْجِهَكَ كَيْ يَكُونَ لَهَا نَصِيرَا

وَمَنْ حَوْلِكَ يَا فَيْحَاءُ صَفُّ

مَنْ الْحَوْرِ الَّتِي فَاقَتْ بَدُورَا

فَذِي دَرَعَا ، وَذِي حَلْبُ ، وَحَمَصُ

حِمَاةٌ كُلُّهُنَّ زَهُونَ نُورَا

وَقَدَمَنْ الْعَزِيزَ مِنَ الْغَوَالِي

فَهَزَّ الْمَجْدُ عِطْفِيهِ فَخُورَا

وَإِدْلَبُ قَدَمْتُ فَلذَاتِ كَبِدِ

غَدْتُ بِفَعَالِهِمْ رَوْضًا نَضِيرَا

فَحِيَا اللَّهُ هَاتِيكَ الْمَغَانِي

مَغَانِي الْعَزِّ مَنبِجَ وَالشُّغُورَا

* * *

وَإِنْ غَابَتْ عَيْونُكَ يَا عَيْونِي

وَأَظْلَمَ وَجْهَكَ الزَّاهِي دُهورَا

وَطَالَ اللَّيْلُ فِي ظُلُمَاتِ حَبْسِ

وَمَجْدُكَ يَا دَمَشْقُ غَدَا أُسِيرَا

وَدَاوُكُ يَا دَمَشْقُ وَإِنْ تَمَادِي

وَفَاضَ الْهَمُّ أَمْوَاجًا بِحُورَا

وَإِنْ فَاضَتْ دَمَاوُكُ لَا تَبَالِي

فَقَدْ فَاحَتْ بِهَا الدُّنْيَا عَيْبِيرَا

وَإِنْ سَأَلْتُ جَرُوحُكَ مِنْ عَقُوقِ

وَدَاءُ الْكَلْبِ جَرَّعَكَ الشُّرُورَا

فَذَا خَبْرُ انْتِصَارِكَ يَزْدَهِينَا

بَشِيرُ النَّصْرِ جَاءَ بِهِ بِشِيرَا

بِصُوتِ شَنْفِ الْأَذَانِ مَنَّا

بِهِ التَّارِيخُ رَدَّهُ فَخُورَا

فَصَفَّقْ هَاتِفًا بَرْدِي ابْتِهَاجًا

تَدْفَقُ مَاؤُهُ عَذْبًا نَمِيرًا

جِهَادُكَ يَا دِمَشْقُ لَنَا طَرِيقٌ

لِسَفَرِ الْمَجْدِ نَعْبُرُهُ عُبُورًا

وَمَجْدُكَ فَوْقَ رَأْسِ الْفَخْرِ تَاجٌ

وَتَاجُ الْعِزِّ كَانَ بَكْمَ جَدِيرًا

وَصَبْرُكَ كَانَ لِلدُّنْيَا دَرُوسًا

كَصَبْرِكَ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا نَظِيرًا

يَا ذَنْ لِي اللَّهِ يَبْرَأُ كُلَّ جُرْحٍ

وَتَعْلُو شَامَةُ الدُّنْيَا ظُهُورًا

تَهَانِينَا دِمَشْقُ مَعَ الْأَمَانِي

بِأَنَّ تَبْقَى لِأَهْلِ الْحَقِّ سُورًا

وَمَهْمَا طَالَ لَيْلُ الظُّلْمِ يَأْتِي

ضِيَاءُ الصُّبْحِ يَحْرِقُهَا السُّتُورًا

وَيَسْرِي فِي ثَنَابَا الْأَرْضِ نُورًا

فَتُشْرِقُ مِنْ لَالِيهِ سُورًا

مؤسسة زيد بن ثابت

المصادر: